فهذا الذي اوضحناه احد طريقي الصوفية فاما الطريق الأخر طريق المريدين وهم
الذين يشرط لهم الانابة به في قوله تعالى ويهدي اليه من ينيب فطولبوا بالاجتهاد
اولا قبل الكشوف قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
يدرجهم الله تعالى في مدارج الكسب بانواع الرياضات والمجاهدات وسهر الدياجي
وظما الهواجر وهذا حال السالك المحب المريد يسبق اجتهاده كشوفه فهذان
الطريقان يجمعان احوال الصوفيه ودونهما طريقان اخران ليستا من
طريق التحقيق بالتصوف احدهما مجذوب أبتر على جذبته ما رد الى الاجتهاد
بعد الكشف والثاني مجتهد متعبد ما خلص الى الكشف بعد الاجتهاد
والصوفية في طريقهم باب مزيدهم وصحة طريقهم لحسن المتابعة
وقال السهروردي ايضا في موضع اخر الشيخ الذي يكتسب
بطريقة الاحوال قد يكون ماخوذا في ابتدايه في طريق المحبين وقد يكون
ماخوذا في طريق المحبوبين وذلك ان امر السالكين والصالحين ينقسم اربعة
اقسام سالك ومجذوب وسالك متدارك بالجذبة ومجذوب متدارك
بالسلوك فالسالك المجرد لا يوهل للمشيخة ولا يبلغها لبقا صفات نفسه
عليه فيقف عند حظه من الله تعالى في مقام المعاملة والرياضة ولا يرتقي
الى حال يروح بها عن وهج المكابدة والمجذوب المجرد من غير سلوك يبادئه
الحق بايات اليقين ويرفع عن قلبه شيا من الحجاب ولا يوخذ في طريق المعاملة
وللمعاملة اثار وهذا ايضا لا يوهل للمشيخة ويقف عند حظه من الله تعالى
مروحا بحاله غير ماخوذ في طريق اعماله ما عدا الفريضة والسالك الذي
تدورك بالجذبة هو الذي كانت بدايته المجاهدة والمكابدة والمعاملة
بالاخلاص والوفاء ثم اخرج من وهج المكابدة الى روح الحال فوجد المعسل

بعد

---

٨

بعد الحلم وتروح بنسمات الفضل وبرز من مضيق المكابدة الى متسع
المساهلة واونس بنفحات القرب وفتح له باب من المشاهدة فوجد دواه
وفاض وعاه وصدرت منه كلمات الحكمة ومالت اليه القلوب وتوالى عليه
فتوح الغيب وصار ظاهره مسددا وباطنه مشاهدا وصلح للخلوة وصار
له في خلوته خلوة فيغلب ولا يغلب ويفترس ولا يفترس يوهل مثل هذا
للمشيخة لانه اخذ في طريق المحبين ومنح حالا من احوال المقربين بعد ما دخل
في اعمال الابرار الصالحين ويكون له اتباع ينتقل منه اليهم علوم ويظهر بطريقة
بركة ولكن قد يكون محبوسا في حاله محكما حاله فيه لا يطلق من وثاق الحال
ولا يبلغ كمال النوال يقف عند حظه وهو حظ وافر سني والذين اوتوا العلم درجات
ولكن المقام الاكمل في المشيخة القسم الرابع وهو المجذوب المتدارك بالسلوك
يبادئه الحق بالكشوف وانوار اليقين ويرفع عن قلبه الحجب ويستنير بانوار
المشاهدة وينشرح وينفسح قلبه ويتجافى عن دار الغرور وينيب الى دار الخلود
ويرتوي من بحر الحال ويتخلص من الاعلال والاغلال ويقول معلنا لا اعبد
ربا لم اره ثم يفيض من باطنه على ظاهره ويجري عليه صور المجاهدة والمعاملة
من غير مكابدة وعنا بل بلذاذة وهنا يصير قالبه بصفة قلبه لامتلا
قلبه فيزيد الله تعالى ارادة خاصة ويرزق محبة خاصة من محبة المحبوبين
المرادين ينقطع فيواصل ويعرض فيراسل يذهب عنه جمود النفس ويصطلي
بحرارة الروح وينكمش عن قلبه عروق النفس قال الله تعالى الله نزل
احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم
تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله اخبر ان الجلود تلين كما ان القلوب تلين ولا
يكون هذا الا حال المحبوب المراد فالمحبوب المراد الذي اهل للمشيخة سلم قلبه

Copyright © King Saud University